

# الأسباب المباشرة لسقوط الأندلس

إعداد

الدكتور محمد أمين سليم

## Abstract

They said: injustice state is hour and state of justice till the end of the time. And may Allah grant victory to the unbelievers by their justice and failure Muslims by their impartial, and which which always draws attention from the setback all hunaanity since the inability of Muslims to leadership and the inherent difference between the spirit of Islam and the physical spirit that dominated the world after abandoning Islam for leadership. Interpreters said to look to who be at the beginning from the good and liars to punish as your punishment, that to say Perdition as perished, and this statement by Allah and his Suna for all people to surely and know his Sunan in his creation and his Sunan says that the conduct of people in life are methods lead some to happiness and happiness and each leads to destruction and miserable, and follow these laws must be completed to the finds that Sunan and benefit from this statement those who believe and faitha to Allah, and from what Allah mentioned from their stories, events and of the conditions of the former and rejected the guidance of Almighty Allah. Third: indulging in his desires and to rely on the adoptee, luxury and leave struggles The second topic: the abolition of the unit and the disintegration of the nation The first the abolition of the Umayyad Caliphate and the beginning of the era of denominations The second topic: Do not listen to the invited advised worked scientists. The third and final part: (pride does not get the women but men shaft). And Conclusion.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد ..إنما يقع لهذا العالم من حوادث ومجريات لا يقع صدفة ، ولا خبط عشواء وإنما يقع ويحدث وفق قانون عام و دقيق ثابت صارم لا يخرج عن أحكامه شيء وليعلم الناس على وجه اليقين إن الخلاص من الحالة السيئة التي هم عليها لا يكون أبدا إلا بإتباع ما تقتضي به سنن الله تعالى ،حيث يقول الله تعالى بعد الاستعاذة : قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ فِطْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ؕ آخِرِينَ ﴾ (١) والقرن : هو الأمة من الناس ، ألم يروا إلى مصارع الأجيال السابقة وقد مكنتهم الله تعالى في الأرض وأعطاهم من أسباب القوة والسلطان والنعم الوفيرة ما لم يعطي مثله للمخاطبين، ثم لم تكن تلك المواهب والنعم والقوة والسلطان بمانعة لهم من عذاب الله لما استحقوه بتكذيبهم رسل الله تعالى، وأنشأ الله تعالى من بعدهم جيلا آخر ليختبرهم فعملوا مثلهم أي من سبقهم فأهلكوا كماهلكهم ، فحذروا أيه المخاطبون أن يصيبكم مثل ما أصابهم فما أنتم بأعز على الله تعالى منهم.ويتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين كل مبحث ثلاث مطالب وخاتمة و خلاصة .المبحث الأول : ضعف المسلمين وقوة النصرارى الحاقدين.المطلب الأول : ضعف العقيدة الإسلامية والمنهج الرباني الصحيح المطلب الثاني : موالاة النصرارى والثقة بهم والتحالف معهم ضد المسلمين المطلب الثالث : الانغماس في الشهوات والركون إلى الدعة والترف وترك الجهاد المبحث الثاني : إلغاء الوحدة وتفكك الأمة المطلب الأول : إلغاء الخلافة الأموية وبداية عهد الطوائف المطلب الثاني : عدم سماع ملوك الطوائف لنصح العلماء العاملين المطلب الثالث والأخير: (العزة لا تتال بأفخاذ النساء ولكن برماح الرجال )الخاتمة وال خلاصة .

## المبحث الأول

### ضعف المسلمين وقوة النصرارى الحاقدين

#### المطلب الأول : ضعف العقيدة الإسلامية والمنهج الرباني الصحيح

سنة الله في نصر المؤمنين تستلزم تجنبهم عوائق النصر ، وعن هذه العوائق :

ما بال شمل المسلمين مبدد

فيها وشمل الضد غير مبدد

و طريق هذا الغدر غير ممهد

ماذا اعتذاركم غدا لنبيكم

وتركتموهم للعدو المعتدي

إن قال لِمَ فرطتم في أمتكم

لكفى الحيا من وجه ذلك السيدي(٥)

تالله لو أن العقوبة لم تخف

ثانياً : الغرور والرياء ومن المعوقات البطر والفرق والرياء ، لأن الله تعالى لا يعطي نصره إلا لمن خرج ابتغاء مرضاته ونصرة دينه ولهذا نهى عن مثل هذا الخروج فقال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٦) ومعنى ( بطراً ) أي فخراً وأشراً ( ورياء الناس ) أي خرجوا ليثني عليهم الناس أي يمدحونهم بالشجاعة والسماحة ، والمقصود نهى المؤمنين أن يكونوا أمثال أولئك في البطر والرياء ، وأمرهم بالتقوى والإخلاص (٧) . وهذا أيضاً واضح بين أمراء الأندلس حتى قال قائلهم : بايعوني اليوم واقتلوني غداً .

ثالثاً : وما النصر إلا من عند الله أي تبقى قلوبهم معلقة بالله تعالى متطلعة إلى تأييده ومعونته معتمدة عليه وحده وليس على ما باشروه من أسباب النصر . ويدل على قولنا قوله تعالى ﴿ إِذْ سْتَعِينُونَ رَبُّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّمٌ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرًا وَيَغْفِرْ لَكُمْ فَبِهِمْ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٨) إذا (وما النصر إلا من عند الله ) دون غيره من الملائكة أو غيرهم من الأسباب فهو عز وجل الفاعل للنصر مهما تكن أسبابه المادية والمعنوية إذ هو المسخر لها (٩) ، سبحانه وتعالى لمن إذا صدق العبد في جديته وإخلاصه لله عز وجل ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴾ (١٠) فهل أمراء الأندلس أخلصوا في جديتهم لله جل في علاه .

### المطلب الثاني موالاة النصارى والثقة بهم والتحالف معهم ضد المسلمين

حيث نجد تاريخ الأندلس بصورة خاصة وتاريخ الإسلام بصورة عامة في تلك الأعصر بلغ ذروته الرهيبة . واضطرب مفهوم الولاء والبراء والحب في الله والبغض في الله بل هذه المعاني كادت تندثر وبالتالي الإسلام . لولا بشارة الحبيب (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) (١١) وإذا تتبعنا أحداث التاريخ الإسلامي منذ بعثة الرسول محمد (ﷺ) وإلى أيامنا الحالكة هذه . نرى الأمة الإسلامية أصيبت بأزمات كثيرة جداً حتى في القرون الخيرية . التي قال عنها (ﷺ) (خير القرون الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) (١٢) القرون الثلاثة قرون الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين وتابعي التابعين . حصل في زمن النبي محمد (ﷺ) يوم أحد الرهيب الذي استشهد فيه أبطال المسلمين مثل أسد الله الحمزة (ﷺ) ومصعب بن عمير (ﷺ) وغيرهم من شهداء احد الذين بقي الرسول محمد (ﷺ) يذهب ويستغفر لهم حتى قضى نحبه والتحق بالرفيق الأعلى عليه الصلاة والسلام . لماذا حصل ذلك اليوم المأساوي لأن الصحابة على جل قدرهم خالفوا أمر النبي (ﷺ) (الرماة منهم عندما نزلوا من الجبل وبذلك عصوا رسول الله (ﷺ) ولذلك لم ينزل الله تعالى نصره والرسول فيهم ومعهم . ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١٣) فكيف بعد الرسول محمد (ﷺ) واستغفارنا يحتاج إلى استغفار إن صح قول القائل وبعد الرسول محمد (ﷺ) حصل تكفير ودماء بين المسلمين . قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان ظلماً من قبل المسلمين المفتونين بفتنة ابن سبأ وكذلك قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من قبل أبو لؤلؤة المجوسي ، ومعركة الجمل ومعركة صفين بين المسلمين بقيادة أصحاب رسول الله من كلا الفريقين ، قتل أمير المؤمنين علي (ﷺ) من قبل الخوارج أليسوا مسلمين عندما سئل سيدنا أمير المؤمنين علي (ﷺ) عنهم قالوا له : هل هم كفار قال : من الكفر فروا وفي الختام قال عنهم

أخواننا بغوا علينا . وهم الذين كفروا أفضل الصحابة وسفكوا دمايهم . وهم مع كل هذه الأعمال وصفهم الله سبحانه وتعالى بالمؤمنين ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَتْ حَتَّى تَقْبَلَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتَهُ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (١٤) وهم يعيشون في خير القرون الثلاثة ولا يوجد أي دليل من القرآن والسنة الصحيحة لتكفيرهم وإخراجهم من الملة لأنهم يملكون صفات إسلامية عالية وبالتالي فيما بعد تركوا الخلافات فيما بينهم وتوحدوا في جهادهم ضد الكافرين المحاربين وانطلقوا شرقاً وغرباً في الفتوحات الإسلامية . ولم يحدثنا التاريخ أنهم وآلو الكافرين في خلافاتهم فيما بينهم وبذلك اخذوا بتحذير رب العالمين ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَمِنْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٥) وغيرها من الآيات القرآنية الكثيرة التي تحذر من مولاة الكافرين من أهل الكتاب وغيرهم هذا في القرون الخيرية . أما بعد : نلاحظ إن السبب المباشر في سقوط الخلافة الإسلامية في الأندلس هو مولاة الكافرين . عندما اخذ أمراء المسلمين يستعينون بالنصارى في محاربة إخوانهم المسلمين وكذلك عندما وأوى بعض ملوك الطوائف النصارى واستعانوا بهم على إخوانهم ، وكذلك ما حصل في الديار الشامية والديار المصرية عندما والوا الصليبيين واستعانوا بهم حيث إن الله سبحانه وتعالى منعنا وحذرننا من مولاة الكافرين واعتبر المولاة ردة ومن لم يأخذ بتحذير رب العالمين تصيبه فتنة وعذاب أليم على يد المحتلين الكافرين ، قال الله تعالى ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونُ مِنْكُمْ لَوْ أَدَّأ فَيَحْذَرُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١٦) والله سبحانه وتعالى أمرنا بقتالهم وعدم مولاةهم حتى لا تكون فتنة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا مِنْ صَادِقِينَ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (١٧) . ونلاحظ إن في فترة الاحتلال النتري أو الصليبي حصل تحرير وهناك أيام من أيام الله على يد قادة مسلمين مخلصين في إسلامهم وجهادهم في سبيل الله ولم يتولوا النصارى الصليبيين أو التتر الغاصبين حصل على أيديهم نصر وتحرير عندما اخلصوا في جديتهم لله عز وجل في علاه ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴾ (١٨) وقد بين رسول الله ﷺ طريق الأمة في الولاء والبراء حتى لا تضعف وتتفرق فقال: (أوثق عرى الإيمان المولاة في الله والمعادة في الله والحب في الله والبغض في الله) (١٩) ، وحتى لا يصيبها الوهن وهو حب الدنيا وكرهية الموت كما بينه ﷺ) وبالتالي التقاعس عن الجهاد ومعادة من ينادون به وهم أولياء الله المجاهدين، ويقول الرسول الأكرم ﷺ في الحديث القدسي الجليل عن ربه (من عادى لي ولي فقد أذنته بالحرب) (٢٠) فإذا كان هذا كله مسطراً في كتاب ربها وسنه نبياها وتخالفه فلا بد أن ترى سنة الله تعالى التي لا تتغير ولا تتبدل . فحين تجد أن المعتمد بن عباد يذهب إلى ملك قشتالة النصارى الصليبي ويطلب منه الصلح ويدفع له المال، نراه جاهداً في حرب أمراء الطوائف واستئصالهم أما كان الأفضل له أن يتحد مع إخوانه أمراء الطوائف ضد النصارى، وفي مصلحه له ولهم وللأندلس عامة وللإسلام وأهله، ولكن لا تحني من الشوك العنب (٢١) بل ضعف مفهوم الولاء والبراء، حتى إن بعض حكام المسلمين استوزروا وزراء نصارى ويهود يصرفون أمور دولة الإسلام فجعل يؤمن الذئب على الغنم.

### المطلب الثالث الانغماس في الشهوات والركون إلى الدعة والترف وترك الجهاد

إن الأمة التي تركز إلى الدعة والترف واللهو ، هي مغلوقة مقهورة ، فما بالك بأمة تغرق في اللهو والدعة والترف وقد حذر الرسول الأكرم ﷺ (إياكم والترف فان اخشوشنوا فان الترف يزيل النعم) (٢٢) أو كما قال ﷺ (يقول المؤرخ النصراني كوندي : العرب هزموا عندما نسوا فضائلهم التي جاؤوا بها وأصبحوا على قلب متقلب يميل إلى الخفة والمرح والاسترسال بالشهوات) (٢٣) ، اذاً هلاك الأمة بفسق مترفيها قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا تَمِيرًا ﴾ (٢٤) إن المؤرخين رأوا : (أن الأندلسيين ألقوا بأنفسهم في أحضان النعيم وناموا في ظل ظليل من الغنى الواسع والحياة العابثة والمجون، وما يرضى الأهواء من ألوان الترف الفاجر فذهبت أخلاقهم كما ماتت فيهم حميه آبائهم البواسل، وغدا التهنك والخلاعة والاعتراق في المجون، واهتمام النساء بمظاهر التبرج والزينة بالذهب والآلي من ابرز المميزات أيام الاضمحلال، لقد مالوا للشهوات والسهرات الماجنة، والجواري الشاديات وإن شعباً يهوي إلى هذا الدرك من الانحلال والميوعة لا يستطيع أن يصمد رجاله لحرب أو جهاد) (٢٥)، دخل المسلمون الأندلس وأصبحوا سادتها عندما كان نشيد طارق في العبور (الله اكبر ) ويقوا فيها زمنا حين كان يحكمها أمثال عبد الرحمن الداخل عندما قدم إليه الخمر ليشرب قال : إني محتاج لما يزيد في عقلي لا ما ينقصه . يقول الدكتور عبد الرحمن على الحجى عن الفاتحين الأوليين للأندلس (كانت غيرة هؤلاء المجاهدين شديدة على

إسلامهم، فدوه بالنفس وهي عندهم رخيصة، فهو أغلا من حياتهم، أشربت نفوسهم وحيه، وغدا تصورهم وفكرهم ونورهم وبيع حياتهم (٣٦) وضاعت ممالك الأندلس من يدي المسلمين عندما كان نشيد أحفاد الفاتحين:

ووزن العود وهات القدحا راققت الخمرة والورد صمعا (٣٧)

وعندما قصد الإفرنج بلنسية لغزوها سنة ٤٥٦ هـ خرج أهلها للقائم بتياب الزينة والحريز، فكانت وقعة بطرنة التي قال فيها الشاعر ابو إسحاق بن المعلي

لبسوا الحديد على الوغى ولبستم حلل الحريز عليكم ألوانا

ما كان أقبحهم وأحسنكم بهما لو لم يكن ببطرنة ما كانا (٣٨)

ضعف المسلمون في الأندلس، وسلب كثير من ديارهم لما تنافس الولاة والحكام من اجل إسعاد زوجاتهم وجواريمهم بالباطل. واليك ما فعله المعتمد مع إحدى زوجاته: عندما اشتتت زوجته اعتماد التي اشتق أسمها من أسمه أن تمشي في الطين وتحمل القرب لأنها كانت جارية تحمل ذلك. فامر المعتمد بن عباد (29) أن ينشر المسك على الكافور والزعفران، وتحمل قريبا من طيب المسك وتخوض فيه تحقيقا لشهواتها!!! ولكن الله المعز المذل أراد أن تنقلب الأمور على المعتمد بن عباد، فيؤخذ اسيرا في أغمات وتبقى بناته يغزلن للناس يتكسبن، وتمشي. زوجته اعتماد على الطين، وفي ذلك يقول المعتمد وهو شاعر مجيد.

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا فساءك العيد في أغمات مأسورا

ترى بناتك في الأطمار جائعة يغزلن للناس ما يملكن قطميرا

برزن نحوك للتسليم خاشعة أبصارهن حسيرات مكاسيرا

بطان في الطين والإقدام حافية كأنها لم تطأ مسكا وكافورا

من بات بعدك في ملك يسر به فإنما بات بالأحلام مغرورا (٣٠)

وصدق رسول الله الموتى جوامع الكلم إذ يقول: (إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم اذئاب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلت الله عليكم ذلا، لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم) (٣١)

## المبحث الثاني

### إلغاء الوحدة وتفكك الأمة

#### المطلب الأول: إلغاء الخلافة الأموية وبداية عهد الطوائف

هو ذلك الحد الفاصل قال احد الأدباء: (أمران لا يحدد لهما وقت بدقة النوم في حياة الفرد، والانحطاط في حياة الأمة، فلا يشعر بهما الا اذا غلبا واستوليا) انه لحق في قضية أكثر الأمم، ولكن بدأت التبدل والانحطاط في حياة الأمة الإسلامية أوضح منه في حياة الأمم الأخرى، ولو أردنا ان نضع إصبعنا على الحد الفاصل بين الكمال والزوال لوضعناه على ذلك الخط التاريخي بين الخلافة الراشدة والملوكية العربية (٣٢). أما في الأندلس نستطيع ان نضع اصبعنا على الحد بين الغاء الخلافة الاموية وبداية عهد ملوك الطوائف ولذلك رثى شاعر الأندلس: الأندلس بمرثيته المشهورة قبل مائة عام من سقوطها وهو ابو البقاء الرندي (رحمه الله) والقصيدة مطلعها:

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن سائته أزمان

وهذه الدار لا تبقي على احد ولا يدوم على حال لها شان (٣٣)

كان بداية الانهيار في الأندلس بزوال الخلافة الأموية، حيث نشأ بعد ذلك عهد السنوات الصعاب، حيث كانت كلمة الأمة واحدة وخليفتهم واحد فأصبحت الأمة كما قال ابن رشيق القيرواني:

مما يذهرني في ارض أندلسي أسماء معتمد فيهما ومعتمد

ألقاب مملكة في غير موضعها كاهلر يحكي انتفاضاً صولة الأسد (٣٤)

وكما قال شاعر آخر :

لم يكن حكام الأندلس أهل لقيادة الأمة في عمومهم، كما قال ابن حزم الظاهري: (والله لو علموا أن في عبادة الصلبان تمشيه أمورهم لبادرو إليها فحن نراهم ليستمدون من النصراري فيمكنونهم من حرب المسلمين لعن الله جميعهم، وسلط عليهم سيفا من سيوفه)<sup>(٣٦)</sup> والمولاة ردة عن الإسلام كما حكم رب الأنام؛ ولأن الاستخلاف لا يكون الا لمن تحقق فيهم شروطه: والاستخلاف في الأرض غير مقصور على عهد الصحابة أو الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) وإنما هو وعد ثابت من الله تعالى وسنة لله مطردة في التماثل والأضداد، وأن المتساوين في المعاني التي نطت بها الأحكام يتساوون في هذه الأحكام، وعليه فإن سنة الله في الاستخلاف يمكن ان تتحقق لمن فيهم شروط الاستخلاف من أمة محمد (ﷺ) إلى يوم القيامة، فهو عام وسنة مطردة<sup>(٣٧)</sup>. قال الإمام القرطبي (رحمه الله): منتصراً للقول بعموم الآية ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أُمَّتًا يُعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(٣٨)</sup> وعدم قصور الآية على عهد الخلفاء الراشدين، قال (رحمه الله): فصح أن الآية عامة لأمة النبي محمد (ﷺ) غير مخصوصة بأحد، إذ التخصيص لا يكون إلا بخير ممن يجب له التسليم، ومن الأصل المعلوم التمسك بالعموم<sup>(٣٩)</sup>، الأخذ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. والتأريخ يحدثنا بأن هذا حصل للزنكيين والأيوبيين والمرابطين ضمن الخلافة العباسية، بل حتى المماليك في عهد قطز رحمه الله عندما أنتصر على التتر في معركة عين جالود.

### المطلب الثاني

#### عدم سماع ملوك الطوائف لنصح العلماء العاملين

قام مجموعة من العلماء بواجبهم لتوحيد صف المسلمين وتصدى أبى الوليد الباجي<sup>(٤٠)</sup> لهذه المهمة بنفسه بعد عودته من المشرق الإسلامي (فرغ صوته بالاحتساب، ومشى بين ملوك أهل الجزيرة ليصلح ما انبت من تلك الأسباب فقام مقام مؤمن آل فرعون، لكنه لم يصادف أسماعا واعية لأنه نفخ في عظام ناخرة، وعطف على أطلال دائرة، بيد انه كلما وفد على ملك منهم في ظاهر أمره لقيه بالترحيب، وأجزل حظه في التناصب والتقريب، وهو في باطنه يستجمل نزعتة ويستقل طلعته، وما كان أفطن الفقيه -رحمه الله- بأمرهم وأعلمه بتدبيرهم، لكن كان يرجو حالا تنوب ومذنا يتوب<sup>(٤١)</sup> لم يكن حكام الأندلس أهلا لقيادة الأمة، ولم تتفهم نواحي العلماء حتى حلت بهم مصيبة وكارثة ألا وهي سقوط طليطلة. وفي الختام تخاذل ملوك الطوائف عن نصرته من يستحق النصر، واليك ما حدث في طليطلة. يقول الدكتور عبد الرحمن علي ألحجي عن سقوط طليطلة وموقف ملوك الطوائف: (قام حاكم بطليوس عمر بن محمد الأقبس الملقب بالمتوكل على الله ببعض واجبه تجاه طليطلة في محنتها، التي لو أدى بقيه ملوك الطوائف ما يجب عليهم لما لاقت هذا المصير، ولحموها وحموا أنفسهم، كان بعضهم لا هم له الا تحقيق مصلحته وإشباع أنانيته، وكأن الاندلس وجدت لمنفعتهم، ولتربع على كرسي حكم، مهما كان قصير العمر ذليل المكان مهزوز القواعد<sup>(٤٢)</sup>). فهذه مجموعة من الأسباب التي أدت الحالة التعسة التي آلت إليها الأندلس وان من أعظم الأسباب في خذلان ألامه هو ابتعادها عن منهج ربها وضيء عقيدتها وخلودها إلى الترف والدعة وترك الجهاد في سبيل الله ومولاة الكافرين المحتلين والاستعانة بهم على إخوانهم، ولذلك عندما تربي المرابطون على معاني الجهاد في سبيل الله ومنهج أهل الإسلام وعلى مفهوم الولاء والبراء، وفقهم الله لإقامة دينه وإعزاز سنة نبيه ونصرة إخوانهم في الدين. إن الجهاد من أعظم واجبات الإسلام فإذا تقاعست عنه الأمة أصبحت مطمع لكل جبار عنيد لا يؤمن بيوم الحساب، كما قال رسول الله (ﷺ): (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة، وذروه مقامة الجهاد)<sup>(٤٣)</sup> (لغدوه في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها)

### المطلب الثالث

#### العزة لا تنال بأفخاذ النساء ولكن تأخذ برماح الرجال

مرت دولة الإسلام في الأندلس بفترات مختلفة فيها النصر والكرامة والعزة وفيها أيضاً الهزيمة والذل والمهانة، من قوة إلى ضعف، ومن وحدة إلى تفرق، ومن علو إلى استضعاف وهكذا، على سبيل المثال سيد الحاجب المنصور بن أبي عامر (٣٦٤-٣٩٢هـ) يعتبر من أزها عصور الأندلس، بفضل السياسة الحكيمة والقيام بواجب الجهاد في سبيل الله وكان المنصور أبي عامر آية الله سبحانه وتعالى في السعدي ونصرة الإسلام، حيث أنه رحمه الله شغل الناس بالجهاد عن التنافر والخلاف الداخلي، هذا الخلاف العصبي والقبلي هو الذي مهد السبيل أمام الأسباب للتجمع وتكوين عدة ممالك صليبية مثل أرجون وقشتالة وليون التي صارت شوكة في خاصرة دولة الأندلس «ولكن حاجبنا المنصور هذا بجهاده وإخلاصه لله تعالى قضى عليها بالجهاد. حيث شن حاجبنا المنصور أكثر من خمسين غزوة مباركة ضد الأسباب ولم يهزم بوحدة منها قط وكان رحمه الله كلما سمع الأسباب بقدمه إلى جهة ما فروا منها فرار الفاران إلى رؤوس الجبال، وبنلوا له الجزية عن يد

وهم صاغرون فكانوا يقنعوا من المسلمين ببذل الجزية نضير السلامة والأمان، فمثلاً في واحدة من غزواته رحمه الله خرج على رأس جيش كبير لغزو مملكة أرجون سنة (٣٧٨هـ) وقد كمن له الصليبيون عند مضائق جبال البراتس ، وفي عمائة الليل هجموا على المسلمين وأمطروهم بوابل من السهام فاضطربت صفوف المسلمين وفر كثير منهم ولكن حاجبنا المنصور بالله ومعه أبناءه وكانوا مثله في القوة والشجاعة (الولد على سر أبيه) ثبتوا ولم يفروا ومعهم خاصة فرسان الحاجب من الصقالية وأيضاً ثبت قاضي الجماعة ابن ذكوان رحمه الله (وكان من العلماء العاملين) فلما رأى المسلمون الفارون ثبات القادة والعلماء في القتال حمت نفوسهم وعادوا للقتال كيوم حنين على أشد ما يكون القتال وحمي الوطيس، حتى أنزل الله جل في علاه نصره على المؤمنين وما النصر الا صبر ساعة، وألزمهم حاجبنا المنصور (أي الصليبيين) بعد هذا النصر المؤزر، بدفع الجزية ومع الجزية ابنة ملكهم ( فرويلا الرابع ) لتكون جارية عنده، وكانت من أجمل نساء زمانه وأكثرهن شرف عند الأسبان، ولم يفعل حاجبنا المنصور هذا شهوة لنفسه ولكن لإرغام أنوف الكافرين ولردعهم عن محاربة المسلمين، فاضطروا للموافقة خوفاً من بأس المنصور فلما شيعها أبوها وأكابر دولته قالوا لها أصلحي حالنا عند المنصور وتوسطي دائماً عنده فماذا أجابت أباه وأهلها هذه المرأة العاقلة الحكيمة، قالت :أيها الجبناء العزة لا تتال بأفخاذ النساء ولكن تأخذ برماح الرجال .هكذا كانت الحال وسبحان من يغير الأحوال، عندما قالت أم آخر ملوك الأندلس لولدها الملك وهو يغادر غرناطة آخر معقل للمسلمين، وأخذ يبكي قالت له أمه :أبكي كما تبكي النساء على ملك لم تحافظ عليه مثل الرجال .(والحقيقة أنه بكأ لأنه رجل من المختئين هزم أمام امرأة من المسترجلات إذا صح التعبير وأستغفر الله إذا لم يصح ) وأليك هذا :الخطر الاسباني أمتد ليشمل شبه الجزيرة الايبيرية (الأندلس) لاسيما بعد أن تلقى دعماً كبيراً باتحاد مملكتي قشتاله وأرغون،بعد زواج الأمير فرديناند الارغوني من الأميرة إزابيلا القشتالية سنة(١٤٦٩هـ/١٤٦٩م) وعرف هذين باسم المليكين الكاثوليكين يطمح إلى توسيع المملكة الجديدة بالسيطرة على مملكة غرناطة آخر معقل للمسلمين،وكانت الملكة ازابيلا متعصبة جداً وتحلم باليوم الذي تسود فيه الكاثوليكية جميع اسبانيا ولذا من الطبيعي أن تعقد وزوجها كعقد زواجهما التخلص من آخر معقل عربي إسلامي( غرناطة ) حتى حصل لهم ذلك في يوم ٢١ محرم ٨٩٧هـ/٢٥ تشرين الثاني ١٤٩١م<sup>(٤٤)</sup>، وعندما رحل آخر ملوك المسلمين في الأندلس الأمير أبو عبد الله محمد بن علي(غرناطة ) الأندلس إلى فاس المغرب في ٢٣ رمضان ٨٩٨هـ أخذ يستعبر ويبكي فقالت له أمه ما قالت. ونقول الحمد لله على كل حال ولا يحمد على مكروه سواه بل حتى الحاجب المنصور ماذا حصل بعده بسنوات قليلة،ومما حكي أنه مكتوب على قبر المنصور رحمه الله تعالى<sup>(٤٥)</sup> .

حتى كأنك بالعيان تراه  
أبدأ ولا يحمي الثغور سواه<sup>(٤٦)</sup>

أثاره تنبيك عن أخباره  
تالله لا يأتي الزمان بمثله

إن ابن العريف<sup>(٤٧)</sup> النحوي المشهور دخل ذات يوم على المنصور بن أبي عامر وهو بالعامرية فأنشده:

على جميع المبانى  
قد حل في غمداني<sup>(٤٨)</sup>

فالعامرية تزها  
وانت فيها كسيف

فلما آل الملك من بعد المنصور إلى حفيده المهدي القائم على العامريين وكان ماجناً فاتكاً ، وكان المنصور بن أبي عامر حين تغلب على ملك الامويين غير مكتربٍ بمثل المهدي المذكور، فسلطه الله تعالى على كل ما أسسه المنصور حتي هدمه وأخذ كلما قدمه، ولم ينفع في ذلك احتياط ولا حزم، ولا راد لقضاء الله المبرم الجزم،

والله يحكم ما يشاء فلا تكن متعرضاً<sup>(٤٩)</sup>

ويروى أن بعض أولياء ذلك الزمان مر بها (العامرية أو الزاهرة) التي بناها •  
المنصور، فقال ذلك الرجل الصالح :

يا دار فيك من كل دار فجعل الله منك في كل دار<sup>(٥٠)</sup>

فلم تكن بعد دعوة ذلك الرجل الصالح الا أيام يسيرة حتى نهبت ذخائرها وعم الخراب سائرهما، وحقق أله تعالى دعاء ذلك الرجل الصالح ولقد حكي ان بعض ما نهبها بيع ببغداد وغيرها من البلاد المشرقية،فسبحان من لا يزول سلطانه ولا ينقضي ملكه لا إله الا هو<sup>(٥١)</sup>.  
الخاتمة والخلاصة

إن الزمان بأهله يتقلب  
فأخافني من بعد ذلك الثعلب

لا تأمنن من الزمان تقلباً  
ولقد رأني والليوث تخافني

فأين من أمثال المنصور بن عامر الذي مر ذكره في المطلب الأخير والقائد أبو عبد الله الذي أشتهر من شجاعته ومواقفه في النصرى وحسن بلائه ما حير النصرى من رعبه والإقرار بشجاعته، حيث يقول أحدهم لفرسه إذا سقاه فلم يقبل على الماء: ما لك؟ أريت ابن قابس بالماء<sup>(٥٢)</sup>. والفضل ما شهدت به الأعداء ولكن في الأخير قبل الانهيار تخلوا الأكتريّة عن واجبهم حتى بعض العلماء ويا أسفاه فحين كانت الأمة تغرق في الأندلس بسبب الاجتياح النصراني المتلاطم انصرف عدد من العلماء إلى العناية المبالغة بالفقه المذهبي وفروعه، ونسوا وتتاسوا واقع الأمة وآلامها<sup>(٥٣)</sup> وبعض هؤلاء هم كما قال فيهم أبو حزم الظاهري رحمه الله. (ولا يغريك الفساق المنتسبون إلى الفقه اللابسون جلود الضأن على قلوب السباع، المزينون لأهل الشر شرهم الناصرون لهم على فسقهم)<sup>(٥٤)</sup> وهؤلاء علماء السلاطين في كل زمان، وهؤلاء فتتوا بالشرك الأصغر وهو الرياء وهم الذين أول من تسعر بهم نار جهنم أجازنا الله منها، وهم الأول من حديث الثلاثة حين يؤتى بالفارئ أو العالم ويقال له فيما كنت، يقول: فيك يا رب، يقال له كذبت بل حتى يقال عنك عالم، فلقد قيل وقد أخذت أجرك في الدنيا، ثم يأمر به رب العزة إلى نار جهنم أجازنا الله منها. وكذلك في حديث الترهيب الآخر ((يؤتى بالعالم فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما يدور الحمار في الرحى، فتندلق أفتاب بطنه فيجتمع أهل النار حوله فيقولون فلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنه عن المنكر، فيقول كنت أمر بالمعروف ولا أتبه وأنه عن المنكر وأقع فيه))<sup>(٥٥)</sup> فهؤلاء علماء السوء علماء السلاطين. ومع ذلك لا ننسى دور العلماء الريانيين الذين قاما بجمع شتات الأمة الممزق وبدلوا وسعهم في ذلك من أمثال أبي الوليد الباجي، وأبي محمد بن حزم وأبي إسحاق الألبيري وغيرهم، عليهم رحمه الله وبركاته.

#### ومن النتائج والاسباب - :

- ١- تبقى الدولة من الكفر ولا تبقى مع الظلم قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾<sup>(٥٦)</sup> قال المفسرون وأهل العلم ان المراد من الظلم في هذه الآية الشرك والمعنى ان الله تعالى لا يهلك أهل القرى كونهم مشركين<sup>(٥٧)</sup>.
- ٢- وقال ابن تيمية ان الله يقيم الدولة العادلة وان كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وان كانت مسلمة<sup>(٥٨)</sup>.
- ٣- من آثار الظلم خراب البلاد ﴿فَتِيَاكُ بِيُوْتُهُمْ حَاوِيَةً يَمَا ظَلَمُوْا اِيْتِ فِي ذٰلِكَ لَايَّةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ﴾<sup>(٥٩)</sup> ففي تفسير القرطبي ((فان الجور والظلم يخرب البلاد بقتل أهلها وانجلاتهم منها وترفع من الأرض البركة))<sup>(٦٠)</sup> اذن يجب الإنكار على الظالم اورد ابن كثير الدمشقي القول عن ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) انه قال: (أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَضُرُّوْا مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَىٰ﴾ إلى الله مَرَجُكُمْ جَمِيعًا فَابْتِئِنَّاكُمْ يَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٦١)</sup> واني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ((إن الناس إذا رأوا ظالماً فلم يأخذوا على يديه أوشك ان يعمهم بعقاب منه))<sup>(٦٢)</sup> وأي عقاب حصل لهم على يد محاكم التفتيش بعد السقوط نسأل الله العافية. وفي الختام برهنا في هذه العاجلة إن من أسباب سقوط الأندلس هو الضعف من ضعف العقيدة وبالتالي ضعف المسلمين والتفرقة وعدم الوحدة وموالات الكافرين والاستعانة بهم على إخوانهم المسلمين، ونختم بقول الحق جل جلاله ﴿فَدَحَّتْ مِنْ جَبَابِكُمْ سُنَنٌ فَيَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ﴾<sup>(٦٣)</sup> قال المفسرون يُنظر إلى من تقدمكم من الصالحين والمكذبين فإذا سلكتم سبيل الصالحين جوزيتهم كجرائهم وإذا سلكتم سبيل المكذبين الظالمين عوقبتهم كعقابهم؛ أي هلاككم كما هلكوا، وهذا بيان الله تعالى وسنته لجميع الناس ليتدبروا ويعرفوا سننه في خلقه ومن سننه تعالى أن سير الناس في الحياة سننٌ يؤدي بعضها إلى الخير والسعادة وبعضها يؤدي إلى الهلاك والشقاوة، وأن من يتبع هذه السنن فلا بد أن ينتهي إلى ما توصل إليه تلك السنن وان ينتفع بهذا البيان المتقون به يهدتون ويتعظون، بما يقصه الله تعالى عليهم من أحوال السابقين ورفضهم هدى الله تعالى.

#### الهوامش

(١) سورة الأنعام، آية ٦.

(٢) سورة الأنفال الآية ٤٥.

(٣) محمد رشيد رضا، (ت ١٩٣٥م) تفسير المنار، ١٠/٢٥، ١، مجلة المنار (القاهرة، ١٩٣٥م).

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن خلف الأندلسي المالكي ابن المرابط قاضي مدينة المرسية (ت ٤٨٥هـ). الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان

(٥) ناصر العمر، سقوط غرناطة، ص ٣٤، ١، دار الوطن (١٤١٢هـ).

(٦) سورة الأنفال، الآية ٤٦.



- (٧) محمد رشيد رضا، تفسير المنار ، ج ١، ص ٢٦ .
- (٨) سورة الأنفال ، الآيات ٩-١٠ .
- (٩) محمد رشيد رضا، المصدر السابق ، ص ٦٠٨ .
- (١٠) سورة الصافات الآية ١٧٢ .
- (١١) النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦٣هـ) ، الصحيح الجامع ، رقم الحديث ١٩٢٠ ، كتاب الإمارة ، ت: خليل مأمون شيحا ، ط ٢
- (١٢) البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، الجامع الصحيح ، رقم الحديث ٢٥٣٠ ، ت: خليل مأمون شيحا ، ط ٢ ، دار الحديث
- (١٣) سورة الأنفال ، الآية ٣٣ .
- (١٤) سورة الحجرات ، الآية ٩ .
- (١٥) سورة المائدة الآية ٥١ .
- (١٦) سورة النور ، الآية ٦٣ .
- (١٧) سورة البقرة، الآية ١٧٢ .
- (١٨) سورة الصافات ، الآية ١٧٣ .
- (١٩) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) ، مسند ، (بلا) ٢٨٦/٤ .
- (٢٠) البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) ، الجامع الصحيح ، تحقيق: خليل مأمون شيحة ، ط ٢ ، دار المعرفة، رقم الحديث
- (٢١) الحجى عبد الرحمن ، علي تاريخ الأندلس، ص ٣٩٠ ، ط ٤ ، دار القلم (الكويت ١٩٩١م)
- ٢ ابن ابي شيبة، ابو بكر بن ابي شيبة عبد الله بن محمد العبيسي (ت ٢٣٥هـ)، المصنف، ١١٢/٢، ت: نكمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد، الرياض، ط ١، (١٤٠٩هـ).
- (٢٢) شوقي، أبو خليل، سقوط غرناطة، دار الفكر، ط ١٩٨١، ص ٩٣.
- (٢٤) سورة الإسراء: الآية ١٦ .
- (٢٥) سقوط غرناطة ، ص ١٢٠ .
- (٢٦) عبد الرحمن على الحجى ، تاريخ الأندلس ، ص ٢١١ .
- (٢٧) المقري، أحمد بن محمد التلمساني، (ت ٩٨٦هـ) نفح الطيب من غص الأندلس الرطيب ، ٢٧٣/٤، ت: إحسان عباس ، ط ٥، دار صادر
- (٢٨) المصدر نفسه، ٢٧٤/٤ .
- (٢٩) ابو القاسم المعتمد على الله بن عباد وكذلك لقب بالظاهر والمؤيد وهو ابرز ملوك الطوائف ، (٤٣١-٤٨٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ،
- (٣٠) نفح الطيب ، ٢٧٤/٤ .
- (٣١) أبو داود ، سليمان بن الأشعث، السنن، كتاب البيع ٥٤/٣، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ، إحياء التراث العربي ، بيروت .
- (٣٢) الندوي، ابو الحسن علي الحسيني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ص ١٣٥ ، ط ١، المنصورة، (مصر، ٢٠٠٥م)، والكتاب حصل
- (٣٣) المقري ، نفح الطيب ، ٤٨٦/٤ .
- (٣٤) الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي أديب نقاد باحث (ت ٤٦٣هـ) . المقري، نفح الطيب، ٢٨٠/٤ .
- (٣٥) قائله غير معروف أورده المقري في نفح الطيب ، ٢٨١/٤ .
- (٣٦) عبد الرحمن الحجى، تاريخ الأندلس ، ص ٣٢٥ .
- (٣٧) زيدان، عبد الكريم، السنن الإلهية، ص ١٨٠ مؤسسة الرسالة، ط ١، (بيروت ١٩٩٣م) .
- (٣٨) سورة النور ، الآية ٥٥ .
- (٣٩) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١،
- (٤٠) هو القاضي المعروف ابو الوليد سليمان بن خلف الأندلسي المالكي (ت ٤٧٤هـ) ، الذهبي ، سير إعلام النبلاء ، ٥٣٥/١٨ .
- (٤١) الشنتريني، ابن الحسن علي بن بسام (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م) ، الذخيرة في محاسن الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس ، مطبعة دار الثقافة
- (٤٢) الحجى ، تاريخ الأندلس ، ص ٢١٢ .

- (43) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، الجامع الكبير ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامية ، بيروت .
- (٤٤) عبد الواحد ذنون طه، حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد
- (٤٥) المقري، احمد بن علي المقري التلمساني، نفح الطيب من 'غصب الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت ،
- (٤٦) المقري، نفح الطيب ١/٥٨٠ .
- (٤٧) ابو القاسم المعروف بابن العريف، النحوي الأديب الشاعر(ت ٣٩٠هـ) .المصدر نفسه، ١/٥٨١
- (٤٨) المصدر نفسه ١/٥٨٢ . سيف بن ذي يزن وغمدان القصر المشهور باليمن .
- (٤٩) أورده المقري ضمن مجموعة أبيات أولها : كن همومك معرضا وكل الأمور إلى القضا
- (٥٠) المصدر نفسه ١/٥٩١ .
- (٥١) المقري ، نفح الطيب ١/٥٩٠ .
- (٥٢) المقري ، نفح الطيب ، ٣/٢١٠-٢١١ .
- (٥٣) ناصر العمر ، سقوط غرناطة ، ص ٣٥ .
- (٥٤) ابن حزم ، أبي محمد علي (ت ٤٥٦هـ) ، مجموع الرسائل ، ٣/١٧٣ .
- (٥٥) محمد بن العباس بن نجیح اليزاز (ت ٣٤٥هـ ) المسند، رقم الحديث ١/٢٣١/٩٦ .
- (٥٦) سورة هود ، الآية ١١٧ .
- (٥٧) القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ١/٢٣١ ، دارالكتب العلمية،
- (٥٨) ابن تيمية، أحمد (ت ٧٢٨)، رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ٤٠، ت: صلاح الدين المنجد .
- (٥٩) سورة النمل ، الآية ٥٢
- (60) القرطبي ، تفسير ، ٩/٣٣٤ .
- (٦١) المائدة ، الآية ١٠٥ .
- (٦٢) ابن كثير الدمشقي ، (ت ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، ٢/٣٥ ، دار الندى ، ط ١، (بيروت، ١٩٨٨م) .
- (٦٣) سورة آل عمران، الآية ١٣٧ .